بسم الله الرحمن الرحيم
- فَضِيلَةَ الإِمَامِ الأَكبَرِ، شَيخِ الأَزهَرِ، الأُستَاذِ الدُّكتُورِ/ أَحمَد مُحَمَّد الطَّيِّب- رئِيسِ مَجلِسِ حُكَمَاءِ المُسلِمِينَ.
- أَصحَابَ الفَخَامَةِ وَالمَعَالِي وَالسَّمَاحَةِ، أَعضَاءَ مَجلِسِ حُكَمَاءِ المُسلِمِينَ.
- السَّادَةُ العُلَمَاءُ، والسَّادَةُ الحُضُورُ.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ أَجمَعِينَ.
وَبَعدُ:
يُسعِدُنِي فِي هَذِهِ المُنَاسَبَةِ الكَرِيمَةِ، نِيَابَةً عَن حُكُومَةِ إِندُونِيسِيَا، أَن أُعرِبَ عَن عَظِيمِ التَّقدِيرِ وَالِامتِنَانِ لِلأَزهَرِ الشَّرِيفِ وَمَجلِسِ حُكَمَاءِ المُسلِمِينَ بِرِئَاسَةِ فَضِيلَةِ الإِمَامِ الأَكبَرِ الأُستَاذ الدُّكتُور/أَحمَد الطَّيِّب عَلَى هذِهِ المُبَادَرَةِ الطَّيِّبَةِ، لِتَنظِيمِ مُؤتَمَرٍ دُوَلِيٍّ دِفَاعًا عَنِ القُدسِ الشَّرِيفِ.
وَيُؤَكِّدُ هَذَا المُؤتَمَرُ مَوقِفَ الأَزهَرِ بِوَصفِهِ أَعرَقَ وأَقدَمَ المُؤَسَّسَاتِ الإِسلَامِيَّةِ فِي العَالَمِ، الَّذِي يُعَايِشُ وَيَتَوَاجَدُ دَائِمًا فِي كُلِّ قَضَايَا الأُمَّةِ الإِسلَامِيَّة، يَأتِي هَذَا المُؤتَمَرُ فِي أَوَانِهِ، فِي ظِلِّ تَطَوُّرَاتِ الأَحدَاثِ الأَخِيرَةِ المُتَدَهوِرَةِ وَالمُقلِقَةِ إِلَى حَدٍّ مَا.
وَكَانَ قَرَارُ الرَّئِيسِ ترَامب (Trump)؛ بِأَنَّ القُدسَ عَاصِمَةٌ لِإِسرَائِيلَ، يُؤَجِّجُ القِيَمَ الإِنسَانِيَّةَ بِمَا فِيهَا العَدلُ، وَسطَ انشِغَالِ العَالَمِ الإِسلَامِيِّ بِمَشَاكِلِهِ الدَّاخِلِيَّةِ، كَمَا أَنَّ هَذَا القَرَارَ غَيرَ العَادِلِ مِن شَأنِهِ أَن يُهَدِّدَ السَّلَامَ العَالَمِيَّ الدَّائِمَ، وَالَّذِي تَوَقَّفَ بِالفِعلِ فِي الآوِنَةِ الأَخِيرَةِ.
وَعِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذَا الِاعتِرَافَ مِن جَانِبٍ وَاحِدٍ يَنتَهِكُ العَدِيدَ مِن قَرَارَاتِ مَجلِسِ الأَمنِ وَالجَمعِيَّةِ العَامَّةِ، وَيَدعَمُ الأَنشِطَةَ غَيرَ القَانُونِيَّةِ الَّتِي تَرتَكِبُهَا إِسرَائِيلُ اِنتِهَاكًا لِلقَانُونِ الدَّولِيِّ وَحُقُوقِ الإِنسَانِ.
وَلِذَلِكَ، فَإِنَّ حُكُومَةَ إِندُونِيسِيَا أَكَّدَت رَفضَهَا القَاطِعَ تِجَاهَ هَذَا القَرَارِ، وَانتَقَدَتهُ بِشِدَّةٍ. وَهَذَا المَوقِفُ الصَّارِمُ يَنطَلِقُ مِن دُستُورِ عَامِ أَلفٍ وَتِسعِمِائَةٍ وَخَمسَةٍ وَأَربَعِينَ، الَّذِي يَنُصُّ عَلَى ضَرُورَةِ إِرسَاءِ السَّلَامِ العَالَمِيِّ. وَلَا يُمكِنُ أَن يَتَحَقَّقَ السَّلَامُ بِدُونِ استِقلَالِ فِلِسطِينَ وَسِيَادَتِهَا وَكَرَامَتِهَا كَعُضوٍ مُتَسَاوٍ فِي المُجتَمَعِ الدَّولِيِّ.
السَّادَةُ الحُضُورُ:

إِنَّنَا نُرَحِّبُ بِقَرَارِ الجَمعِيَّةِ العَامَّةِ لِلأُمَمِ المُتَّحِدَةِ يَومَ وَاحِدٍ وَعِشرِينَ دِيسَمبِرِ المَاضِي (٢٠١٧/١٢/٢١م) الَّذِي يُطَالِبُ الوِلَايَاتِ المُتَّحِدَّةَ بِسَحبِ قَرَارِهَا البَاطِلِ تِجَاهَ القُدسِ.وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ عُلَمَاءَ المُسلِمِينَ، وَرُمُوزَ العَالَمِ الإِسلَامِيِّ لَدَيهِم مَسؤُولِيَّةٌ أَكبَرُ لِتَأكِيدِ أَنَّ الدِّفَاعَ عَنِ القُدسِ الشَّرِيفِ وَاجِبٌ دِينِيٌّ، فَضلًا عَن كَونِهِ فَرِيضَةً إِنسَانِيَّةً.

إِنَّ مُشكِلَةَ القُدسِ وَالأَقصَى قَضِيَّةٌ تَهُمُّنَا جَمِيعًا، وَلَا تَخُصُّ الفِلِسطِينِيِّينَ فَحَسبُ؛ لِارتِبَاطِهَا الوَثِيقِ بِدِينِنَا وَتَارِيخِنَا وَتُرَاثِنَا، وَالأَقصَى أُولَى القِبلَتَينِ، وَثَالِثُ الحَرَمَينِ، وَمَسرَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

وَلَقَد صَرَّحَ القُرآنُ الكَرِيمُ بِأَنَّ الفَشَلَ وَذَهَابَ القُوَّةِ يَنتُجَانِ عَنِ التَّنَازُعِ وَالفُرقَةِ بَينَ المُسلِمِينَ، قَالَ تَعَالَى: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ *وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا* وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" [الأنفال: ٤٦].

نَحنُ الآنَ فِي حَالَةِ الضَّعفِ حَتَّى نُقَصِّرَ فِي القِيَامِ بِالوَاجِبِ تِجَاهَ القُدسِ، وَلِذَلِكَ مِن خِلَالِ هَذَا المَحفَلِ يَجِبُ أَن نَكُونَ قَادِرِينَ عَلَى إِظهَارِ وَحدَةِ المُسلِمِينَ، نَقِفُ صَفًّا وَاحِدًا مِن أَجلِ القُدسِ، وَنَضَعُ جَانِبًا كُلَّ الاِختِلَافَاتِ المَوجُودَةِ بَينَنَا، وَيَنبَغِي لِقَضِيَّةِ فِلِسطِينَ أَن تَجمَعَنَا: نَرفَعُ أَصوَاتَنَا، وَنُعلِنُ وَحدَتَنَا وَاتِّفَاقَنَا لِلدِّفَاعِ عَن فِلِسطِينَ.

السَّادَةُ الحُضُورُ:

يَجِبُ أَن تَبقَى قَضِيَّةُ القُدسِ وَالأَقصَى خَالِدَةً فِي ذَاكِرَةِ الأَجيَالِ، وَلَا بُدَّ أَن يَفهَمَ كُلُّ مُسلِمٍ مَكَانَةَ القُدسِ الخَاصَّةَ فِي الإِسلَامِ، وَعَلَى المُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ أَن تَلتَزِمَ بِإِدخَالِ هَذِهِ القَضِيَّةِ فِي المَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَإِصدَارِ الكُتُبِ وَالمَنشُورَاتِ المُوَضِّحَةِ لِمُقَدَّسَاتِنَا، بِمَا فِيهَا القُدسُ.

إِنَّ الخُطُوَاتِ الِاستِرَاتِيجِيَّةَ وَالمَلمُوسَةَ لِمُسَاعَدَةِ إِخوَانِنَا فِي فِلِسطِينَ تَحتَاجُ إِلَى أَن تَكُونَ جَادَّةً وَمُستَدَامَةً، مَادِّيَّةً وَمَعنَوِيَّةً. وَيَجِبُ أَن تُوَجَّهَ طَاقَةُ «الغَضَبِ» لِلمُسلِمِينَ فِي اتِّجَاهٍ إِيجَابِيٍّ، بَدَلًا مِن أَن تُستَخدَمَ فِي أَعمَالٍ مِن شَأنِهَا أَن تُعَرقِلَ عَمَلِيَّةَ السَّلَامِ وَتُشَوِّهَ صُورَةَ الإِسلَامِ وَالمُسلِمِينَ.

وَنَأمَلُ أَن يَصدُرَ مِن هَذَا المُؤتَمَرِ العَدِيدُ مِنَ التَّوصِيَاتِ بِآلِيَّاتِهَا التَّنفِيذِيَّةِ الَّتِي يُمكِنُ أَن تَتَجَلَّى فِي شَكلٍ مَلمُوسٍ كَدَلِيلٍ عَلَى دَعمِنَا الإِيجَابِيِّ وَالمَلمُوسِ لِدَولَةِ فِلِسطِينَ وَشَعبِهَا.

إِنَّ دَعمَ إِندُونِيسِيَا لِلنِّضَالِ الفِلِسطِينِيِّ لَا يَتَرَاجَعُ أَبَدًا، بَل يَتَزَايَدُ بِشَكلٍ وَاضِحٍ، لَيسَ فَقَط فِي شَكلِ دَعمٍ سِيَاسِيٍّ، وَلَكِن أَيضًا تَستَمِرُّ فِي زِيَادَةِ الدَّعمِ

لِبِنَاءِ القُدرَاتِ وَدَعمِ الإِقتِصَادِ الفِلِسطِينِيِّ. وَإِندُونِيسِيَا جَنبًا إِلَى جَنبٍ مَعَ العَالَمِ الإِسلَامِيِّ مُستَعِدَّةٌ أَيضًا لِلمُشَارَكَةِ فِي تَعزِيزِ المُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ فِي فِلِسطِينَ فِي إِطَارِ التَّعَاوُنِ الدَّولِيِّ.

وَمِن خِلَالِ هَذِهِ المِنَصَّةِ أُؤَكِّدُ أَنَّ فِلِسطِينَ دَائِمًا فِي قَلبِ إِندُونِيسِيَا، بَل فِي كُلِّ نَفَسِ مُوَاطِنِي إِندُونِيسِيّ.

أَكتَفِي بِهَذَا القَدرِ، وأَشكُرُكُم عَلَى حُسنِ استِمَاعِكُم، وَأَشكُرُ اللَّجنَةَ المُنَظِّمَةَ عَلَى حَفَاوَةِ الإِستِقبَالِ وَحُسنِ التَّنظِيمِ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته